مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 113 (من 11 إلى 18 أبريل/نيسان 2015)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

- مقدمة 2

الشعب الأفغاني والمخاوف المستقبلية

- وعود لم تتحق 3
- الأمن 4
- مكافحة الفساد 4
- الأزمة الاقتصادية 5
- مفاوضات السلام مع المعارضة المسلحة 5
- الخلاف على الأفراد 6
- النتيجة 6

زيارات رسمية للمسؤولين الباكستانيين إلى أفغانستان

- تكامل اقتصادي إقليمي 8
- مطالب بتكامل اقتصادي 8
- أفغانستان-باكستان-الهند واتفاقية أبتا 9
- العلاقات الأخيرة بين كابول وإسلام آباد 10

مقدمة

في هذه النشرة من «تحليل الأسبوع» نقدم إليكم من قسم التحليل في مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية مناقشة الخلافات الموجودة بين زعماء الحكومة الائتلافية الأفغانية وأثرها على الأوضاع العامة للبلد.

فقد مرت من تشكيل هذه الحكومة ما يقارب سبعة أشهر، إلا أن الوعود التي قطعها كل من الرئيس والرئيس التنفيذي لم تتحقق بعد، وهو أمر جعل الشعب ييأس من نجاح هذه الحكومة. ماهي وعود الحكومة الائتلافية ولمَ لمْ تتحق؟ وماذا سيكون أثر ذلك على المستقبل؟

من جهة أخرى، هناك محاولات تجري منذ مدة من أجل إحداث تكامل أو اندماج اقتصادي في المنطقة. تعهد وزير التجارة الباكستانية في زيارته له إلى كابول بحل كثير من المشاكل في المجال التجاري بين البلدين. وتزامنا مع هذا أبدى السفير الهندي لدى أفغانستان رغبة في المشاركة في اتفاقية "أبتا"، وهي اتفاقية تجارية بين أفغانستان وباكستان، انضمت إلهيا أخيرا طاجكستان. إن انضمام الهند في هذه الاتفاقية ذو أهمية لأفغانستان. فهل تنجح محاولات تكامل اقتصادي في المنطقة؟ وماذا سيكون أثر زيارة المسؤولين الباكستانيين على المشاكل الموجودة بين البلدين. هذه الأمور والأسئلة تمت مناقشتها في مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية، وإليكم التفاصيل:

الشعب الأفغاني والمخاوف المستقبلية

لقد أثرت الخلافات الداخلية في الحكومة الائتلافية الأفغانية كثيرا على الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية للبلد. ومنذ تشكيل هذه الحكومة على أساس تقاسم السلطة مناصفة تامة ولدت الأزمة. حتى الآن وبعد مضي ما يقارب سبعة أشهر تزداد المشاكل يوما بعد يوم، وتتبدل الآمال يأسا.

وعود لم تتحق

لقد وعد الرئيس أشرف غني بأنه سيشكل حكومة عارية من الفساد، وسيختار وزراء مهرة خلال 45 يوما، وأنه يكافح الفساد الإداري، ويحل أزمة "بنك كابول"، التي ورثها من حكومة كرزاي.

ووعد أشرف غني خلال حملاته الانتخابية بأنه يُجري عملية السلام بطريقة جادة، لأن السلام برأيه كان من أهم أولويات أفغانستان من أجل الرقي والتخلص من الأوضاع المأساوية.

وفي اتفاقية تشكيل الحكومة الائتلافية بين الفريقين المنافسين تم التوافق على إصلاح لجنة الانتخابات وبعض ما فيها من القوانين والتي وفّرت الأرضية لحدوث الأزمة الانتخابية وأن يتم ذلك قبل إجـراء الانتخابات البرلمانية.

الآن وبعد مضي سبعة أشهر من عمر الحكومة، لم يتحقق أي من هذه الوعود، وبعد كل يوم تزداد الفجوة بين الرئيس والرئيس التنفيذي. وقد أثرت هذه الحالة كثيرا على الأوضاع العامة للبلد.

الأمن

والخلاف على تعيين المسؤولين في مناصب أساسية وفي وزارة الدفاع، واستمرار الفوضى في أخذ القرارات سببت فشلا ذريعا في العمليات العسكرية.

وكانت العمليات العسكرية المسماة بـــ"ذوالفقار"، في ولاية هلمند عمليات فاشلة تماما على حد قول نواب المجلس المحلي للولاية. كارثة بدخشان والتي استولت حركة طالبان على معسكرات للجيش، وقتلت كثيرا من الجنود الأفغان تدخل في إطار فشل الحكومة. ويرجع العامل الأبرز لهذه الأوضاع إلى الخلافات الموجودة بين الفريقين في الحكومة الائتلافية، إلا أن اللوم يوضع دوما على مسؤولين في المستويات الدنياء.

مكافحة الفساد

يبدو أن الفساد في الحكومة الائتلافية أصبح أكثر تفشيا من حكومة كرزاي. في ملف واحد وعلى أساس تحقيق بشأن عقود الوقود لوزارة الدفاع حدث ما يبلغ 200 مليون دولار من الاختلاس.

وأما وعود أشرف غني بأنه سيسترد المبالغ المسروقة إلى بنك كابول ذهبت أدراج الرياح، وانتهى الأمر بمحكمة مضحكة دعائية فقط.

وأما السبب الآخر لتفشي الفساد في هذه الحكومة هو أن كلا الفريقين يدافعان عن المتهمين الموالين لهما، ويمنعان عرضهم إلى المحاكم. وهذا التأيد يدفع إلى مزيد من الفساد مقارنة إلى الفساد في عهد كرزاي.

الأزمة الاقتصادية

عبر 13 سنة مضت، اعتاد الاقتصاد الأفغاني دعما أجنبيا بسبب حضور الأجانب. وعندما خرج جزء كبير من هذه القوات من أفغانستان، أصاب اقتصاد البلد نوع من العطل.

وأما تراجع العملة الأفغانية أمام العملة الأجنبية فيكون من شأنه أن يؤثر سلبا على حياة الناس، وتضطر الحكومة الأفغانية للحافظ على مكانة عملتها أن تستغل دخرها المالي المحدود.

وفي هذه الحالات أقدمت الحكومة على رفع مستوى الضرائب على القطاع الخاص، وهي ضرائب منقولة. إلا أن التجار لا يدفعون الضرائب المنقولة من جيوبهم بل يضيفونها على سعر الأمتعة، وهو ما يؤدي إلى غلاء في الأسواق.

مفاوضات السلام مع المعارضة المسلحة

وكان من أهم وعود قطعها أشرف غني على نفسه هو متابعة ملف المحادثات مع المعارضة المسلحة، وأما بعد توليه الحكم وعلى أساس أن حركة طالبان الأفغانية تحكمها باكستان توجه نحو باكستان. وهذه العملية التي كانت عليها أن تبدأ في بداية شهر مارس/آذار كما وعد الجانب الباكستاني لم تبدأ بعد. وأما حركة طالبان أيضا رفضت المفاوضات مع الحكومة الائتلافية عبر باكستان ووصل الملف إلى طريق مسدود.

الخلاف على الأفراد

لمرات عدة أصبح اختيار المسؤولين لمناصب حكومية موضع خلاف حاد بين أشرف غني وعبدالله عبدالله. ومع أن المفاوضة تُعتبر طريق حل كل مرة إلا أن ذلك ليس إلا ضياعا للوقت.

أصبح ملف لجنة الإصلاحات الانتخابية والتي تم التوافق على إحداثها في وثيقة تشكيل الحكومة الائتلافية موضع خلاف حاد بين الطرفين. ويشك الرئيس التنفيذي في نوايا الرئيس بشأن إصلاح الأمور.

بعد مضي سبعة أشهر من الحكومة، لم يتمكن الطرفان على إتمام الحقب الوزارية. وبعد عرض قائمة من المرشحين للبرلمان ظل منصب وزارة الدفاع شاغرا حتى اللحظة. في ظل عدم وجود وزير للدفاع وبدء فصل الربيع انطلقت حركة طالبان تنفذ عمليات واسعة أسفرت عن خسائر كبيرة في القوات الحكومية.

النتيجة

إن الأوضاع الأفغانية صعبة للغاية. ظهور مجموعات مسلحة أكثر تطرفا من طالبان هو الآخر جرس من أجراس الخطر وقد رنّ في البلد منذ فترة، اتسعت رقعة الأزمة الاقتصادية وقد يدفع الفقر الكثيرين إلى أن تجندهم تلك المجموعات.

وأما عملية السلام وهي من أهم أولويات البلد أصبحت دعائية فقط، انتشر الفساد في أرجاء البلد، وضعف الحكومة دفع أفغانستان إلى مرحلة حرجة.

يشعر الشعب بقلق شديد تجاه المستقبل. تدعي بعض المؤسسات الغربية بنشر إحصاءات باطلة بأن غالبية الشعب الأفغاني ترضى عن الوضع الحالي وتأمل مستقبلا جيدا. هذه الجهات تريد أن ترسل رسالة إلى شعوب البلدان الداعمة لأفغانستان بأن أموال ضرائبهم التي صُرفت في أفغانستان لم تذهب سدى. إلا أن حقيقة الأوضاع الأفغانية تقول بأن الشعب الأفغاني في ظل حكومة أشرف غني أسوء حالا من حكومة كرزاي.

زيارات رسمية للمسؤولين الباكستانيين إلى أفغانستان

منذ خمسة أشهر قام المسؤولون الباكستانيون بزيارات كثيرة إلى أفغانستان، كما وزار المسؤولون الأفغان باكستان لمرات عديدة، ولا تزال هذه الزيارات على قدم وساق. وقد زار أشرف غني الرئيس الأفغاني باكستان، وقام قائد أركان الجيش الباكستاني راحيل شريف بزيارات عدة إلى كابول.

وأخيرا قام وزير التجارة الباكستانية خرم دستغير، وزعيم إقليم خيبربختونخواه برويز ختك بزيارة إلى كابول. كان الهدف من زيارة خرم دستغير تعزيز المجالات التجارية بين البلدين، وتقليص الأزمات التجارية الأفغانية إلى جانب فتح طريق إلى آسيا الوسطى أمام التجارة الباكستانية. وجائت زيارة زعيم خيبربختونخواه على رأس وفد مشكل من 20 شخصا إلى كابول بدعوة رسمية من قبل الرئيس الأفغاني.

سؤال يُطرح. هل ستؤثر زيارة وزير التجارة الباكستانية على التكامل الاقتصادي للمنطقة، وهل ستقلص من مشاكل التجارة الأفغانية؟

تكامل اقتصادي إقليمي

عندما تصبح الموانع الموجودة بين دول منطقة ما في المجال الاقتصادي قليلة، وعندما ينطلق تعاون بين هذه الدول، فإنها تصبح دول متعلقة في الحقل التجاري.

إن منطقة جنوب آسيا من أكثر المناطق احتياجا لهذه الخطة ولكنها ومن أجل أزمات سياسية بقيت منطقة متخلفة، ويصل سطح التعاون الموجود فيها إلى درجة الصفر.

مع أن دول جنوب آسيا لها تاريخ مشترك، وثقافة مشتركة، ولغة مشتركة، ولها كثير من عوامل الاتحاد في المجال الاقتصادي، إلا أن التجارة المتشركة بين هذه الدول تبقى ضعيفة جدا. بناء على إحصاء للبنك الدولي يبلغ إجمالي حجم التجارة بين هذه الدول 5% من تجارة المنطقة، كما ويبلغ حجم تجارة دول "آسيان"، 25% من تجارة المنطقة[1]. والعامل الأبرز في عدم التعاون الاقتصادي المشترك بين هذه الدول هو الخلافات الموجودة بينها.

مطالب بتكامل اقتصادي

بعد مجيء أشرف غني إلى سدة الحكم في البلد ازدادت التوقعات بتكامل اقتصادي في المنطقة. وأوضح أشرف غني رؤيته بشأن المنطقة في زيارة له إلى الصين. وقال: "علينا استغلال موقعنا أكثر من مواردنا الطبيعية". وبرأيه منذ 50 سنة أوصلت "كانغو" دخلها من الموارد الطبيعي إلى مليار دولار فقط. ومن جهة أخرى أضافت سينغافورة وهي عارية من الموارد الطبيعية دخلها 44%، ولذلك علينا أن نستغل موقعنا الجغرافي[2].

[1] World Bank, Regional Integration in South Asia, 24 March 2014, retrieved at 16 April 2015, see it online:< http://www.worldbank.org/en/region/sar/brief/south-asia-regional-integration>

[2] محاضرة أشرف غني في جامعة "زينوا"، في الرابط التالي:
http://president.gov.af/en/news/transcript-of-lecture-by-president-ashraf-ghani-at-xinhua-university-beijing

ومن جهتها أوضحت باكستان رؤيتها التجارية بأن توسع نطاق تجارتها إلى آسيا الوسطى، ودول آسيان، وأن تجعل هذه المنطقة في أولوياتها الاقتصادية[3].

إضافة إلى ذلك، طلب السفير الهندي لدى أفغانستان "آمر سنها"، في لقاء مع قناة "طلوع نيوز، المشاركة في (أبتا)، أثناء زيارة وزير التجارة الباكستانية إلى أفغانستان. صرّح السفير الهندي بأن الهند ترغب المشاركة في اتفاقية أبتا وأنها أرسلت مكتوبا بذلك إلى وزارة الخارجية الأفغانية[4].

أفغانستان-باكستان-الهند واتفاقية أبتا

أفغانستان بلد محاط بالبر، ويحتاج كثيرا إلى طرق النقل للتجارة مع العالم. أيام حكومة محمد داؤد خان، تم توقيع اتفاقيات نقل مع روسيا وإيران، وعندما استقال محمد داؤد وبدأ "عقد الديمقراطية"، في أفغانستان توجهت العلاقات الباكستانية الأفغانية نحو تحسن، وأخيرا في عام 1965م، تم توقيع اتفاقية نقل بين أفغانستان وباكستان سميت فيما بعد بـ"أبتا".

ولكن بعد انسحاب الروس من أفغانستان حدثت تغييرات كثيرة في آسيا الوسطى، وأثناء الحرب الأهلية في أفغانستان حدث تهريب بعض الأشياء إلى باكستان، وتبادل الأمتعة مما جعل الطرفين يجددان الاتفاقية عام 2010م. وفي عام 2010م، وبناء على هذه الاتفاقية تم فتح معابر أخرى للنقل بين البلدين، ومُنحت لباكستان طريق إلى آسيا الوسطى. وكانت مادة في هذه الاتفاقية تؤكد إجراء التعديل فيها حسب الضرورة.

فقبل فترة وجيزة يقال إن إعادة نظر وقعت على هذه الاتفاقية بطلب من الجانب الأفغاني لتشمل الاتفاقية طاجكستان أيضا، وأن مسودة هذه الاتفاقية تمت بشكل ثلاثي واتفقت الدول الثلاث عليها[5]. إن انضمام طاجكستان إلى هذه الاتفاقية يكون في مصلحة باكستان، فيما ترحب أفغانستان بالمشاركة الهندية فيها.

---

[3] DAWN, Asean, CARs new trade destinations, says Dastagir, 3 April 2015, retrieved at 16 April 2015, see it online: http://www.dawn.com/news/1173554/asean-cars-new-trade-destinations-says-dastagir

[4] Tolo News, Exclusive interview with Amar Sinha, the Indian Ambassador to Afghanistan, see it online:< https://www.youtube.com/watch?v=X7omuT8DmqE>

والآن ترغب الهند في أن تنضم لهذه الاتفاقية وقد رحبت وزارة الخارجية الأفغانية بذلك أيضا[6]. ومن جهته قال الرئيس الأفغاني بأن كابول سوف تبذل ما في وسعا لوصول باكستان إلى آسيا الوسطى، وإزاء ذلك تريد أفغانستان من الجانب الباكستاني أن توفر أرضية وصولها إلى دول جنوب آسيا ومنها الهند[7]. ولكن وبالنظر إلى العلاقات الهندية الباكستانية يبدو من المحال أن تنضم الهند إلى هذه الاتفاقية أو أن يُسمح للأمتعة الهندية بأن تصل أفغانستان عبر أراضي باكستان[8]. وقد صرّحت إسلام آباد بشأن هذا الملف بأنه يكون ميسورا فيما أعادت الهند علاقاتها مع باكستان إلى وضع عادي.

إلى الآن يبدو أن باكستان لا تسمح للهند من أجل تهديدات أمنية واستراتيجية، لأن باكستان ومنذ فترة برويز مشرف تدعي بأن المخابرات الهندية تتدخل في مناطق بلوشستان. وتخاف باكستان أيضا من سيطرة الهند عبر هذه الطرق على أسواق آسيا الوسطى، لأن ذلك يفيد الهند في منافستها مع باكستان.

لذلك إلى أن تتحسن العلاقات بين باكستان والهند، وباكستان وأفغانستان، وإلى أن يحل الأمن في أفغانستان فإن تنشيط مجال النقل بين دول جنوب آسيا وآسيا الوسطى يبقى حلما فقط.

العلاقات الأخيرة بين كابول وإسلام آباد

يظهر من زيارات المسؤولين الباكستانيين إلى كابول، بأن الجانب الباكستاني ينوي الحفاظ على جزء من علاقاته الحسنه مع أفغانستان. ومن هنا تبني باكستان في طورخم وجمن معابر حدودية ليزداد حجم

---

[5] Customs Today, Pakistan, Afghanistan, Tajikistan near to finalize Trilateral Transit Agreement, 10 April 2015, retrieved at 16 April 2015, see it online:< http://customstoday.com.pk/pakistan-afghanistan-tajikistan-near-to-finalize-trilateral-transit-agreement/>

[6] Express Tribune, Regional trade: Kabul wants Delhi to join Pak-Afghan trade pact, 16 April 2015, see it online:< http://tribune.com.pk/story/870703/regional-trade-kabul-wants-delhi-to-join-pak-afghan-trade-pact/>

[7] بيان القصر الرئاسي: أكد أشرف غني على التعاون التجاري والنقلي بين أفغانستان وباكستان، رابط البيان: http://president.gov.af/fa/news/44653

[8] لمزيد من التفاصيل: إذاعة "آشنا": رفضت باكستان مشاركة الهند في اتفاقية أبتا، المنشور في 15 إبريل2015م. http://www.pashtovoa.com/content/pakistan-minister-of-commerce-says-before-joining-india-to-apta-trade-relations-should-be-nornalize-between-india-and-pakistan/2719817.html

التجارة بين البلدين وترسل 90% من الأمتعة الأفغانية التجارية إلى الداخل الأفغاني خلال 24 ساعة. ويبدو أن باكستان ستسمح بعد شهر يونيو للأمتعة التجارية بأن تصل من كراتشي إلى بيشاور عبر طريق سكة الحديد. وعلى حد قول وزير التجارة الباكستانية إن باكستان ستعمل على تحسين الطرق أيضا. وفيما حدث ذلك فإن حجم التجارة بين البلدين سيزداد حتما.

إضافة إلى ذلك، إنها أول مرة يدعو فيها أشرف غني زعيم إقليم خيبربختونخواه إلى كابول. قبل هذا استغل حامد كرزاي دبلوماسية اللغة، ودعى كثيرا من البشتون إلى كابول، منهم اسفنديار ولي خان من الحزب القومي الشعبي، واسكزاي. وعد زعيم إقليم خيبربختونخواه في زيارته إلى كابول بأنه وبعد هذا لا يتم إزعاج اللاجئين الأفغان غير المسلجين في الإقليم.

النهاية

تواصل معنا:

البريد الإلكتروني:info@csrskabul.com – csrskabul@gmail.com

الموقع: www.csrskabul.com

رقم الهاتف: **784089590 (+93)**